مركز السلام للدراسات الاستراتيجية
PEACE CENTER FOR STRATEGIC STUDIES

تقييم رقم(2)
الحرب الأمريكية الإيرانية الإسرائيلية
تحليل مواقف أطراف الحرب من المنظور السياسى الاستراتيجى

إعداد / مجموعة التقديرات
تحت إشراف الدكتور أكرم حسام رئيس المركز

12 مارس 2026م

تقـــــديم

تواجه المنطقة واحدة من أخطر أزماتها منذ عقود، ولا نبالغ إذ نقول أنها قد تكون محطة تاريخية مهمة وربما لحظة فارقة في تاريخ المنطقة ، سيترتب عليها تبعات كثيرة ، ربما أغلبها حتى الآن غير مرئي والجانب الغاطس فيها أكثر بكثير مما هو على السطح . مع ذلك تفيد المؤشرات الحالية - منذ إندلاع هذه الحرب في الثامن والعشرين من فبراير 2026م والتي لا تنفصل عما سبقها من أحداث بالمنطقة منذ السابع من اكتوبر 2023م - تقول أن المنطقة مُقبلة على تغييرات كثيرة في قواعد اللعبة الإقليمية وسلوك بعض الفاعلين الدوليين والإقليميين، وليس أقلها أن احتمالات تغيرات جيو سياسية مرجحة إنطلاقاً من إيران وصولاً لدول أخرى بالإقليم.

ضمن هذا الإطار حرص مركز السلام للدراسات الاستراتيجية على متابعة هذه الحرب بتركيز كبير، حيث سبق للمركز تقديم تحليل لهذه الحرب من المنظور الاستراتيجي العسكري، والآن نستكمل جانب مهم من الصورة التحليلية للموقف ، من خلال تحليل الجانب السياسي الاستراتيجي لمواقف الدول الأطراف في هذه الحرب، وهي ليست قاصرة فقط على الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران ، بل تدخل من ضمنها دول الخليج التي باتت طرفاً مباشراً فيها، لذلك سيشملها التحليل بصورة أو بأخرى. كما سيركز هذا التحليل على تقديم بعض السيناريوهات المستقبلية للموقف على المديات الزمنية المختلفة.

تقييم الموقف السياسي الاستراتيجي بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية :

اختيار المرشد الجديد وتوحيد منظومة القرار .

تم اختيار مرشد جديد للثورة الإسلامية وهو " مجتبي خامنئي " وهو نجل المرشد السابق ، في خطوة مهمة ستعيد وضع المشهد السياسي الإيراني

الدستوري لما كان عليه قبل 28 فبراير الماضي، عندما تم تشكيل مجلس قيادة مؤقت لسد فراغ السلطة، وهم رئيس الجمهورية ، ورئيس السلطة القضائية وعضو من مجلس خبراء القيادة. بالتالي ستلغي الأجسام السياسية المؤقتة أو الإنتقالية، ويعود المرشد ليصبح هو المسيطر على القرار السياسي والعسكري في إيران ويعاونه في ذلك مجلس الدفاع القومي والمجالس والمؤسسات الأخرى السياسية والأمنية والعسكرية.

هذه الخطوة مهمة للسياسة الداخلية الإيرانية بحكم مركزية دور المرشد ، وكعامل ثقة في الوقت نفسه بالنسبة للشعب الإيراني ، الذي اعتاد على وجود المرشد كموجه للسياسات بشكل مستمر، كما أنها خطة مهمة في مجال إدارة الأمور الخارجية ، التي على ما يبدو قد تضررت بشدة في هذه الحرب خاصة مع دول الجوار. علاوة على أهميتها لمسار الحرب الحالي

هناك اعتراض أمريكي مباشر على اختيار "مجتبي خامنئي" وتعتبره أوساط إيرانية باعتبره رسالة تحدي لترامب، لذلك هناك خشية على مسألة استمراره في المنصب بسبب احتمالات التعرض للإغتيال في أي لحظة، ما لم يتمكن من الإقدام على خطوات تراجع كبيرة في الموقف الحالي، وإن كان ذلك غير مُرجح أيضاً.

<u>الاستمرارية والتغير في السياسة الإيرانية في ظل المرشد الجديد.</u> من المهم الإشارة بهذا الخصوص لمسألة الاستمرارية والتغيير في السياسة الإيرانية في ظل قيادة المرشد الجديد، الذي وإن تم التجاوز عن تأهيله من الناحية الدينية - أعلى مرتبة دينية حصل عليها كانت حجة الإسلام- نتيجة للظروف الإستنائية التي تمر بها إيران ، إلا أن الإختبار الحقيقي لقدراته سيظهر في الممارسة على الأرض، فلا يكفي الحديث عن تواجده بجوار والده بشكل مستمر ، مُطلعاً على القرارت السياسية وكيفية صياغتها ليصبح ذلك مبرراً لتأهيله للمنصب، وإلا تحول الأمر لعملية

توريث مُقنعة ولو بشكل غير مباشر. فلا شك أن الخبرة القيادية المؤسساتية تكتسب بالممارسة لا بالمشاهدة ، ففي حين لم يتقلد " مجتبى خامنئي أي وظيفة رسمية بالدولة ، فإن والده الراحل قد مارس العمل السياسي بكافة تفاصيله قبل أن يصبح مرشداً، حيث عمل لسنوات كرئيس للجمهورية في إيران، واكتسب خبرة كبيرة في دولاب العمل السياسي الإيراني، لذلك تمكن من ملء فراغ القيادة الدينية والسياسية بعد رحيل مؤسس الجمهورية الإسلامية وصاحب النظرية الأول الأمام الخميني.

موقف المرشد من الحرب. ستكون هذه الحرب وإداراتها والنهايات التي ستتوقف عندها الإختبار الأول والحقيقي للمرشد الجديد، ففي الظروف الإستثنائية تظهر قدرات القادة ، حتى ولو كانوا صغار السن نسبياً (56 عام) ، مقارنة بأعمار من سبقوه او من حوله من كبار القادة في المستويين السياسي والعسكري. في هذا الإطار سيكون مطلوباً من مجتبى خامنئى اتخاذ قرارات مصيرية بالتعامل مع هذه الحرب، سواء بالاستمرار فيها للنهاية كما تقول بعض الأصوات المتطرفة داخل إيران، أو بالتحلي بالحكمة والشجاعة لوقفها عندما تتحين الفرصة المناسبة لذلك، والتعامل بإيجابية مع المبادرات التي يمكن أن تطرح سواء من بعض الوسطاء (روسيا – الصين – سلطنة عمان) أو من بعض الدول الساعية في خفض التصعيد في المنطقة ولديها اتصالات قوية مع الجانب الإيراني ولها ثقلها الإقليمي في الوقت نفسه (مصر – تركيا) ، أو حتى بالاستعداد لإحتمالية وقف الحرب من طرف واحد ، كما يُلمح لذلك أكثرمن مرة الرئيس ترامب.

تحديات ما بعد الحرب والإختبار الأكثر حساسية. أيضاً وفي حال توقفت الحرب لأي سبب وتحت اي ظروف، وبغض النظر عن مسألة من المنتصر ومن المهزوم؟ فإن الإختبار الثاني الذي ستتعزز معه مكانة المرشد الجديد هو معالجة مرحلة ما بعد الحرب داخلياً وإقليمياً ودوليا.

فعلى المستوى الداخلي سيكون مطالب بشكل أساسي باستعادة بناء ما هدمته الحرب من ناحية ، والأهم معالجة تبعات هذه الحرب على موازين القوى السياسة داخل إيران ، والتي مالت بشكل كبير لصالح الحرس الثوري، الذي وإن خرجت إيران سالمة من هذه الحرب سيكون هو القوة التي دافعت بشراسة عن إيران وحمت وجودها ومقدراتها وربما يكون لذلك أثمان سياسية بالداخل الإيراني (من المبكر الحديث عنها بشكل مفصل حالياً).

تحدي إصلاح العلاقة مع المحيط المجاور وخاصة مع دول الخليج. لقد تضررت وبشدة علاقات إيران مع كل دول الخليج نتيجة هذه الحرب، فلم تتقبل دول الخليج حتى الآن المبررات التي تقدمها إيران لضرب أراضيها، ومستمرة في إدانة السلوك الإيراني ، وتتحرك دولياً لحشد مواقف إدانة للعدوان الإيراني على أراضيها من خلال مجلس الأمن ، خاصة مع وقوع استهدافات غير عسكرية لمقدرات هذه الدول سواء في مجال الطاقة ، الموانىء ، المرأفا الجوية ، المنشآت المدنية ، علاوة على سقوط قتلى وجرحى من هذه الدول نتيجة للضربات الإيرانية. لذلك أحد التحديات المهمة – حال نجت إيران من هذه المعركة واستمر النظام كما هو – هو كيفية إصلاح هذا الضرر واستعادة الثقة ، علاوة على معالجة التبعات الاقتصادية لهذا الضرر، بحكم تداخل العلاقات الاقتصادية الإيرانية مع أغلب دول الخليج (تبادل تجاري – مشروعات مشتركة – أصول مالية – اتفاقيات اقتصادية وتجارية وأمنية.... الخ) . فلا يمكن أن تعيش إيران في عزلة مع الجوار.

تقييم الموقف الداخلي في إيران.

رغم كل هذه الهجمات التي تتعرض لها إيران ومدى فداحتها ، خاصة تلك المتعلقة بإستهدافات خزانات الوقود والمجمعات الإنتاجية وغيرها، إلا أنه لا يزال الموقف الداخلي في إيران في أوضاعه الطبيعية، هناك

وعي عام على ما يبدو بالخطر الذي يحيط بإيران ، لذلك ورغم ظروف الحرب، فلم نشهد حتى الآن أية تحركات او مظاهرات مضادة، بالعكس خرجت مظاهرات منددة باغتيال المرشد الراحل ومتعهدة بالوقوف خلف القيادة الحالية. كما لا يزال الوضع المعيشي الداخلي مستقر من حيث حركة الأسواق وتوافر السلع بالمجمعات التجارية. ولا ننسى أن نشير أن هذا الأمر المتعلق بخروج التظاهرات للمساهدة على تقويض النظام من الداخل - رهان أمريكي إسرائيلي لم يتحقق حتى وقت كتابة هذه السطور- يواجه في الوقت نفسه بتهديدات حاسمة وتصريحات علنية من الحرس الثوري والباسيج باستهداف مباشر لأي خروج في الشارع في وقت الحرب على أنه خيانة وعمالة تستوجب القتل.

ننوه كذلك إلى أنه لم تتحرك حتى الآن جماعات معارضة مسلحة من الداخل الإيراني خاصة من مناطق الأقليات (الكردية والبلوش والعرب الأهواز وغيرهم) ، وربما يكون هناك حالة ترقب من جانبهم للموقف ومآلاته في الأيام والأسابيع المقبلة ، ويبدو أن التحفظات التي أبدتها تركيا بخصوص استخدام ورقة الأكراد في هذه اللعبة الخطرة، قد عرقلت الخطط الأمريكية الإسرائيلية بهذا الخصوص ولو بشكل مؤقت، خشية التعارض في المصالح مع تركيا (عضو الناتو وذات الثقل الإقليمي المعروف).

يتوقع مع طول أمد الأزمة أن تتأثر الحياة المعيشية للسكان، مع توقف الخدمات وتشتت الجهود الحكومية وتوجيه العبء الأكبر من الموازنة للمجهود الحربي. كما يتوقع مع طول أمد الأزمة ظهور مشاكل إنسانية تتعلق بنزوح بعض السكان من مناطق القصف (النزوح الداخلي)، بالإضافة لمشكلات محتملة حال انتقلت العمليات الأمريكية الإسرائيلية لقصف البنية التحتية مثل محطات تحلية المياة وشبكات الكهرباء والطرق والجسور الحيوية والمصانع الإنتاجية.

ننوه كذلك أنه لا تزال خدمات الإنترنت على سبيل المثال مقطوعة منذ الأيام الأولى للحرب، وهذا الأمر يجعل الشعب معزولاً بشكل نسبي عن التأثيرات الأعلامية الخارجية التي تستهدف خلخلة الجبهة الداخلية والتأثير في المعنويات.

من الواضح تركيز إيران على إصطياد عناصر الموساد داخل إيران وكشف خلايا التجسس ، مع ذلك لا يستبعد استمرار نشاط أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية في الداخل الإيراني، حيث كونت هذه الأجهزة شبكات عميقة ومعقدة ومتنوعة في الداخل الإيراني عبر سنوات ، بدليل قدرة هذه العناصر خاصة الاستخبارات البشرية على تحديد الأهداف الجديدة (سلاسل القيادة الجديدة على المستويين السياسي والعسكري والأمني) كما حدث مع حزب الله في لبنان قبل عامين تقريباً وبالفعل هناك تهديدات إسرائيلية واضحة باستهداف المرشد الجديد والعناصر الحالية في القيادة.

والسيناريو الأسوء المرتبط بهذه النقطة تحديداً هو أن تنقل إسرائيل – حال توقفت الحرب إجبارياً من الوالايات المتحدة كما حدث في الحرب الأخيرة في يونيه 2025م – لسيناريو الاستهداف المستمر للقيادات المختلفة، والاستمرار في توجيه الضربات بين الحين والأخر (نموذج لبنان / حزب الله خلال الفترة من 2024 و2025م) ، مستغلة حالة الضعف التي ستكون عليها قدرات إيران الأمنية والعسكرية خاصة في الدفاع الجوي.

<u>تكتيك إدارة المعركة السياسة للدبلوماسية الإيرانية:</u>

تركز الدبلوماسية الإيرانية على خطاب دبلوماسي موحد مضمونه: عدم مشروعية الحرب وما تمثله من تقويض للقانون الدولي، وكذلك مسألة الإنقلاب الأمريكي على مسار المفاوضات بل واستغلاله للحشد العسكري والمناورة والخداع ، كما تركز على فكرة الضرر الجماعي لدول الجوار

والمنطقة والعالم من هذه الحرب، وتحاول تحميل الولايات المتحدة المسئولية عن ذلك ، خاصة ف يما يتعلق بدول الخليج ووقف إمدادات الطاقة ... الخ. كما تركز على فكرة الأمن الجماعي (إذا لم تنعم إيران بالسلام فلن ينعم أحد أخر بالسلام من حولها، خاصة الدول التي تتعاون بشكل أو بأخر مع الولايات المتحدة وإسرائيل وفتحت لها أراضيها لبناء قواعد ومقرات أمنية ومنظومات تجسس مختلفة .

هذا الجهد الدبلوماسي يتم إدارته من خلال وزارة الخارجية بشكل أكبر ممثلة في وزير الخارجية " عباس عراقجي" الذي قام بعدة اتصالات مع بعض قادة المنطقة من الخليج العربي ومع تركيا وازربيجان، لتوضيح الموقف بخصوص استهداف هذه الدول ومحاولة تبرير الموقف، بجانب تحركات دولية من وزير الخارجية عبر اتصالات مع نظرائه من روسيا والصين وبعض العواصم الأوروبية وربما بشكل غير مباشر مع الجانب الأمريكي (عبر سلطنة عمان وسويسرا) للإبقاء على خطوط الإتصال مفتوحة بالدرجة الأولى، وللتأكيد على عدم مشروعية الحرب وحق إيران في الدفاع عن نفسها، ويدخل ضمن هذا السياق تحركات مندوب إيران الدائم لدى الأمم المتحدة.

استيعاب المواقف المناهضة . من خلال التركيز على محاولة استيعاب ردود الفعل السلبية خاصة من دول مجلس التعاون الخليجي التي أدانة الاستهداف الإيراني المتكرر لأراضيها، وتبرير ذلك بأن إيران تستهدف المصالح والقواعد الأمريكية فقط ، مع التأكيد الإيراني على العلاقات الودية مع دول الجوار.

رسالة الاعتذار والتراجع عنها . قدمت إيران بنهاية الاسبوع الأول للحرب موقف جيد من الرئيس الإيراني مسعود بزشيكيان الذي قدم اعتذاراً لدول الخليج عن الضربات التي تعرضت لها، مؤكداً أن مجلس القيادة المؤقت أعطى تعليمات صارمة للمستوى العسكري بوقف

استهداف دول الخليج، عدا الدول التي تنطلق منها هجمات على إيران، وخرجت تصريحات من المستوى العسكري (المتحدث باسم القوات المسلحة الإيرانية والمتحدث بأسم مقر خاتم الأنبياء التابع لمنظومة الحرس الثوري) تعيد نفس الرسالة بصيغ مختلفة. لكن على ما يبدو أن قيادات من الحرس الثوري لم تبدي ارتياحاً لهذه الرسالة خاصة بعد تعليق الرئيس ترامب عليها والتي اعتبرها " رسالة تعبر عن الضعف الذي وصلت إليه إيران نتيجة الضربات الأمريكية واعتبارها مقدمة نحو الاستسلام" كما جاء تعليق عباس عراقجي على الرد الأمريكي " بأنه وأد الرسالة في مهدها" ليكشف عن عدم جديتها من الأساس.

على ما يبدو أن هذه الرسالة كان الهدف منها ليس فقط تبديد مخاوف دول الخليج في الوقت الحالي لكنها رسالة استراتيجية تقول : أن استضافتكم للقواعد الأمريكية على أراضيكم هي ما جلبت عليكم كل هذا الضرر ، تمهيداً لمراجعات متوقعة من هذه الدول لجدوى هذه القواعد مستقبلاً. وهذا ما أكده بيان للخارجية الإيرانية الذي أكد " أن القواعد الأمريكية لم تجلب الأمن لدول المنطقة بل استخدمت للدفاع عن الصهيانة قتلة الأطفال والنساء"

<u>التركيز على الاستعداد للعودة للدبلوماسية لكن عندما تقرر إيران وليس عندما يقرر ترامب</u> . كان لافتاً في هذا السياق تأكيد الدبلوماسية الإيرانية أن الموقف مختلف عن تجربة حرب يونيه 2025م ، وقالوها بوضوح " لن نوقف الحرب عندما يوقفها ترامب من جانبه ، فإيران ليست الدولة التي يتم التعامل معها بهذه الطريقة ، نحن من يقرر النهاية وكيف ومتى وبأي طريقة " وهي رسالة مربكة للجميع وتضع الولايات المتحدة وغسرائيل في مأزق كبير حول خطة الخروج من الحرب . في نفس الوقت تركز رسالة طهران السياسية للعالم أنها على استعداد طهران لخفض التصعيد ووقف الحرب والعودة للمسار الدبلوماسي، شريطة وقف

العدوان غير الشرعي عليها، لكونها لم تبدأ الحرب ولكونها كانت منخرطة في التفاوض لأخر لحظة وأن الجانب الأمريكي هو من إنقلب على المسار الدبلوماسي، مع التحذير من مغبة استمرار الحرب على مصالح الدول المختلفة والأمن الإقليمي وكذلك الاقتصاد العالمي وأسعار الطاقة.

تقييم الموقف السياسي الاستراتيجي من جانب الولايات المتحدة الأمريكية:

التصريحات المُربكة للرئيس ترامب. يدلي الرئيس منذ اليوم الأول للحرب وحتى وقت كتابة هذه السطور بتصريحات بشكل يومي، وهي في الحقيقة تصريحات مُربكة لكل المحللين، الذين يحاولون تفسيرها والبناء عليها ، لكنها في الواقع تصريحات متناقضة وغير متماسكة وحمالة أوجه، يمكن لأي طرف أن يفسرها من وجهه نظره. بينما التمعن في جوهر وصلب هذه التصريحات ينم عن حالة ارتباك في القيادة الأمريكية إزاء سير هذه الحرب، وعلى ما يبدو أن القرار الأمريكي بشأن خوض هذه الحرب قد تم اختطافه من جانب إسرائيل، والحديث بالفعل جاري في الأوساط الأمريكية حول هذه النقطة تحديداً، كما يظهر الإرتباك بشأن رد فعل إيران ، التي على ما يبدو أيضاً أن ردها على الهجمات والعدوان عليها كان غير محسوب بدقة، ويبدو أن نموذج فنزويلا كان مسيطراً على عقل الرئيس ترامب، لذلك تفأجأ بعدة امور منها أن الشعب الإيراني لم يخرج للشوارع ، كما تفأجأ من الجراءة الإيرانية في استهداف دول المنطقة خاصة دول الخليج ونوعية الأهداف وتكتيكات إدارة الحرب التي كشفت عن خبرة التاريخ العسكري الإيراني والدهاء الواضح في التعامل مع هذه الحرب بصبر ونفس طويل واستعداد لتحمل أي خسائر.

إدارة الجانب السياسي للحرب :

يشارك الرئيس ترامب في إدارة المعركة الدبلوماسية من خلال الرسائل التي يوجهها للداخل الأمريكي أولاً بالتركيز على الخطر الإيراني وتصوير إيران بأنها كانت تريد السيطرة على الشرق الأوسط، وإيجاد المشروعية السياسية للحرب، مع التحرك العملي في الوقت نفسه للحديث عن النافذة الدبلوماسية ، واستعداده لوقف الحرب في اي وقت، وأن بنك الأهداف في إيران استنفذ بعد أن تم تدمير قدراتها البحرية بالكامل وتحقيق السيطرة الجوية وتحييد نسبي للخطر الصاروخي ويدلل على ذلك بتقيمات استخباراتية امريكية تتحدث عن انخفاض بنسبة تفوق 80% للهجمات الإيرانية.

كان التحرك الدبلوماسي الأهم بالنسبة للرئيس ترامب ممثلاً في التواصل غير المرئي مع الرئيس الروسي ومناقشة أمر هذه الحرب وما يمكن أن تقدمه روسيا من حلول في هذه الأزمة، ويبدو أنه يسعى للحصول على مساعدة من الجانب الروسي بحكم علاقة روسيا القريبة من إيران ، بحيث يمكن الاستعانة بالروس للتدخل لوقف الحرب متي يريد الرئيس ترامب ذلك؟، في مقابل تقديم بعض الحوافز للروس مثل تخفيف مؤقت للعقوبات على صادرات الطاقة الروسية، بما يبدد مخاوف الشركاء الأوربيين والأسيويين خاصة دول مثل اليابان وكوريا الجنوبية والهند ، كذلك لتحييد مواقف بعض الدلو المتضررة من وقف إمدادات الطاقة مثل الصين.

مساعي تشكيل تحالف دولي (حال تقرر إطالة المعركة للنهاية). تركز الدبلوماسية الأمريكية حالياً على تعزيز التواصل مع الحلفاء خاصة من الجانب الأوروبي ، لمحاولة إقناعهم بضرورة الإنضمام لدعم المجهود الأمريكي في هذه الحرب، وربما نشهد في الفترة المقبلة ملامح لتشكيل تحالف دولي تحت القيادة الأمريكية لإدارة الأزمة في إيران، وربما كانت

الهجمات المجهولة التي تعرضت لها القاعدة البريطانية في قبرص هي المدخل لجر دول الناتو لهذه الحرب، وقد تحقق ذلك بشكل نسبي حتى الآن من خلال سماح بريطانيا باستخدام قواعدها العسكرية في هذه الحرب، وقيامها بأرسال قطع بحرية قتالية للمنطقة على رأسها حاملة طائرات كذلك قيام دول مثل فرنسا وإيطاليا بإرسال قطع بحرية قتالية للشرق الأوسط . لا شك أن بعض الدول الأوربية لا تزال متحفظة على المشاركة في الحرب بشكل مباشر وتعتبر أي إجراءات إتخذاتها إنما هي فقط إجراءات دفاعية لحماية مواطنيها ومصالحها بالمنطقة، لكن قد تتغير هذه المواقف لاحقاً ونشهد تشكيل هذا التحالف ، حال طالت الحرب ولم تتوقف، وحال قررت الولايات المتحدة وإسرائيل المضي للنهاية في سيناريو اسقاط النظام الإيراني.

ويدخل ضمن هذا الإطار التحركات الأمريكية لتعزيز التنسيق السياسي والدفاعي مع دول المنطقة، والذي وضح في الاتصالات التي تمت مع الجانب التركي والأزربيجاني والاتصالات التي تلقاها بعض قادة دول الخليج من الرئيس ترامب والمسئولين الأمريكيين بشأن تنسيق المواقف ومناقشة الاحتياجات الدفاعية المطلوبة (الاستجابة لبعض الطلبات الخاصة بتعويض المخزون الاستراتيجي من أنظمة الدفاع الجوي خاصة منظومة باتريوت وثاد) وتعزيز الحماية للمقرات الدبلوماسية والأمنية بدول المنطقة.

تخفيف الآثار الاقتصادية للحرب على الشركاء . تركزت التحركات الأمريكية على معالجة النقص الذي حدث في إمدادات الطاقة بسبب إصرار إيران على تعطيل الملاحة في مضيق هرمز، وما ترتب عليه من إعلان عدة دول خليجية عن حالة " القوة القاهرة" إزاء إلتزاماتها التعاقدية بشأن إمداد الدول باحتياجاتها من النفط والغاز، وما أدى إليه ذلك من ارتفاع غير مسبوق منذ سنوات في أسعار النفط الذي تضاعف

تقريبا، علاوة على إرتدادات ذلك على المواطنين في أوروبا والولايات المتحدة بسبب ارتفاع أسعار وقود السيارات وغيرها. حاول ترامب عمل ذلك من خلال الإدلاء ببعض التصريحات الإيجابية عن قرب نهاية الحرب، لكن التحرك الفعلي تمثل في مسألة الإفراج عن المخزون الاستراتيجي من الطاقة لدى بعض الدول وعلى رأسها الولايات المتحدة من خلال الوكالة الدولية للطاقة ، والذي اعتبر " أكبر عملية إفراج عن المخزون الاستراتيجي في التاريخ " حسب تصريحات كبار المسئولين في الوكالة الدولية للطاقة.

<u>موقف الداخل الأمريكي من الحرب.</u> يعتبر الموقف السياسي داخل الولايات المتحدة محدد مهم من محددات إدارة هذه الحرب والتوقعات بشان كيفية إنهائها ، وقد كشفت المتابعة لهذه المواقف عن جدل داخل الولايات المتحدة حول من يقود هذه الحرب (أمريكا أم إسرائيل) واتهامات من جانب الديمقراطيين للرئيس ترامب بأنه تم خداعه من جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي. كذلك محاولات من الكونجرس لتقييد صلاحيات الرئيس الأمريكي بشأن توسيع نطاق الحرب، خشية من تورط أمريكي في حرب طويلة. ويتوازى مع كل ذلك تحركات من الرئيس ترامب لتوضيح أهدافه من الحرب وتقديم مبررات لقاعدته الإنتخابية ممثلة في "تيار الميجا او أمريكا أولاً".

ولا ننسى أن الرئيس ترامب والحزب الجمهوري حالياً أعينهم على إنتخابات التجديد النصفي للكونجرس في نوفمبر القادم، ولا شك أنه سيكون لهذه الحرب ونتائجها أثر كبير على هذه الإنتخابات، لذلك يمكن القول أن الرئيس ترامب حالياً في مأزق سياسي حقيقي، وجد نفسه موضوعاً فيه، أو أنه استدرج إليه، بعد أن رفع سقف التوقعات في الأيام الأولى للحرب، ثم ما لبس أن بدأ يحاول البحث عن مخارج آمنة له من تبعات وإرتدادات هذه الحرب على الداخل الأمريكي من ناحية وعلى

مصالح الشركاء والحلفاء من ناحية أخرى، خاصة وأن أي تعمق أكثر في هذه الحرب يعني بالمقابل مزيد من التورط والتكلفة المالية والعسكرية الكبيرة، مع احتمالات مفتوحة لتحويل إيران لمستنقع جديد مثله مثل ما كان في فيتنام وأفعانستان وغيرها.

تقييم الموقف السياسي الاستراتيجي من الجانب الإسرائيلي:

لا شك أن هناك حالة من الإنتشاء الإسرائيلي بما تحقق حتى الآن في هذه الحرب، التي حاولت حكومات إسرائيلية سابقة إقناع الإدارات الأمريكية السابقة بضرورات خوض هذه المواجهة، لكنها كانت تواجه بتحفظات وتردد أمريكي وتفضيل للمسار الدبلوماسي على الخيار العسكري. لذلك تركز إسرائيل في كل خطاباتها السياسية عقب هذه الحرب على هذه الفكرة، والحديث عن شجاعة الرئيس ترامب، وأنه قدم لإسرائيل ما لم تقدمه إدارات سابقة، وإعتبار ذلك الأمر خدمة جليلة لمستقبل إسرائيل.

استغلال الحرب لإستكمال مشاريع التوسع بالجوار. واضح التركيز في السردية السياسية والإعلامية الإسرائيلية على فكرة الخطر الوجودي من إيران الحالية، وضرورة التخلص من النظام الإيراني بأي ثمن كان. كما أنه ليس غائباً عن الجميع أن إسرائيل تحاول استغلال هذه الحرب الطويلة من أجل التغطية على التحركات الإسرائيية في ملفات غزة والضفة الغربية ولبنان وسوريا، حيث تراهن إسرائيل على تركيز الجهد الدبلوماسي والعسكري الأمريكي في صراع مفتوح بلا نهايات واضحة في إيران، لتعطيل اتفاق شرم الشيخ ومسار مجلس السلام الذي تم تشكيله بكل ما يشتمل عليه من بنود كثيرة وأهمها إعادة الإعمار وغيرها .

إلى جانب تحاول إسرائيل استغلال هذه الحرب ، والخطأ الذي فعله حزب الله بالإنضمام للحرب في هذا التوقيت مدفوعاً بارتباطه بمحور المقاومة وليس بمصلحة لبنان العليا التي عانت ويلات كثيرة على كل المستويات جراء انخراط حزب الله في محاولة إسناد جبهة حماس في

حرب غزة الأخيرة، وتستغل إسرائيل ذلك لتوسيع السيطرة على مزيد من الأراضي في جنوب لبنان، بإعادة ترسيم حدود إسرائيل الشمالية ليكون نهر الليطاني (الذي كان أحد أحلام مؤسسي دولة إسرائيل) هو حدها الشمالي، بسبب حيوية قضية منابع المياة العذبة بالنسبة لإسرائيل ، بالإضافة لذلك ما تسمح به الظروف نحو مزيد من الاستمرار في سياسات فرض السيطرة والسيادة على الضفة الغربية.

مؤشرات الداخل الإسرائيلي. لابد من الإشارة إلى أن الموقف الداخلي في إسرائيل على درجة كبيرة من الإنسجام والتوحد والإلتفاف خلف القيادة حيال هذه الحرب، نتيجة نجاح حكومة نينتاهو في تصدير الخوف من إيران على أنه خطر وجودي على مستقبل دولة إسرائيل، وتحميل إيران مسئولية كل ما تعرضت له إسرائيل من هجمات من الوكلاء التابعين لإيران سواء في غزة أو لبنان أو اليمن.

تتوقع الحكومة الإسرائيلية أنه مع مرور الوقت واستكمال ضرب القدرات الصاروخية الإيرانية والإجهاز عليها ستقل المخاطر على الداخل الإسرائيلي، بما يُمكن من استعادة الحياة الطبيعية للمواطنيين، مع الاستمرار في الأنخراط عن بعد في دعم المجهود العسكري والاستخبارات الأمريكي داخل إيران، وصولاً لتحقيق أهداف الحرب من المنظور الإسرائيلي (استكمال عملية تغيير هياكل القوة في الشرق الأوسط وإزالة أي معوقات أمام مشروعات التوسع الجغرافي الأسرائيلي خلال السنوات القادمة، وتطبيع علاقات إسرائيل مع كل دول المنطقة، وتحويل إسرائيل لمركز لإدارة العمليات الاقتصادية والتقنية بالمنطقة).

التحسب الإسرائيلي لأسوء سيناريو . تتابع إسرائيل بقلق التحركات والتصريحات الأمريكية، وتخشى من تقلبات الرئيس ترامب، خاصة بعض تصريحاته عن قرب إنهاء هذه الحرب، وتخشى بلا شك أن يفرض عليها الرئيس ترامب وقف للحرب في مرحلة مبكرة، تكون فيها في

وضع لم تحقق فيه اهدافها الاستراتيجية من هذه الحرب. مثل هذا السيناريو يلوح في الأفق الإسرائيلي وسيكون له إرتدادات على الداخل الإسرائيلي خاصة على مستقبل رئيس الحكومة نفسه الذي ينتظره هو الأخر إنتخابات في اكتوبر القادم وربما انتخابات مبكرة في شهر يونيه المقبل، كما تخشى إسرائيل من ضياع مكتسبات هذه الحرب – حال توقفها – في ظل قدرة إيران على استعادة قدراتها والاستمرار في دعم منظومة الوكلاء بالمنطقة، بما يعني أن إسرائيل ستظل مقيدة في تحركاتها التوسعية بالمنطقة بصورة أو بأخرى، نتيجة استمرار محور المقاومة حياً وقادر على الدخول في مواجهات ولو محدودة النطاق من الحين والأخر.

السيناريو الأفضل لإسرائيل . هو أن تستمر الولايات المتحدة بجوارها للنهاية في تحمل تكلفة هذه الحرب، وما توفره لها من غطاء سياسي ودعم عسكري وقدرات أكبر على إدارة الأزمة والضغط على المواقف الدولية والإقليمية المختلفة والتي قد تعارض سيناريو اسقاط النظام. ولذلك السيناريو الأفضل لإسرائيل هو اسقاط النظام الإيراني وعدم السماح بقيام نظام مركزي جديد على كامل الجغرافيا الإيرانية الحالية، بما يعنيه ذلك من فرص لتقسيم إيران على اسس جديدة وإنهاء تلك الاسطورة الفارسية التي تتحدث عن مسألة " أخر الزمان" التي يؤمن بها المرشد الحالي في إيران " مجتبي خامنئي" وتيارات شيعية داخل إيران، والتي تقول بأن المرحلة الحالية هي أخر الزمان وأن المهدي المنتظر لن يعود إلا بالوصول للقدس ومكة المكرمة من جانب الفرس الشيعة.

تقييم الموقف السياسي الاستراتيجي من جانب دول مجلس التعاون الخليجي:

دخلت دول الخليج على خط هذه المواجهة وأصبحت طرفاً فيها ، بل أن دول الخليج أصبحت في قلب العاصفة ، ومسرحاً للعمليات العسكرية في هذه الحرب، بل قد يكون الأخطر هو أن تكون أراضيها ومصالحها الساحة محل التركيز

الإيراني في الفترة المقبلة ، مع تراجع قدرات الصواريخ متوسطة وبعيدة المدى وعدم قدرتها على الوصول للإسرائيل .

تعرضت كل دول الخليج لهجمات يومية مكثفة طالت ليس فقط القواعد الأمريكية والمقرات الأمنية والعسكرية بل طالت البنية المدنية في هذه الدول خاصة السفارات والمطارات ومنصات إنتاج الطاقة وبعض الأعيان المدنية مثل بعض الفنادق والمباني المختلفة التي تضررت ليس فقط من الاستهداف المباشر بل من سقوط الصواريخ الإعتراضية وإحداث حرائق ودمار مادي وسقوط بعض الضحايا من المواطنين والمقيمين . كما تعرضت منشأت الطاقة في بعض دول الخليج خاصة قطر والسعودية والكويت لإضرار ترتب عليها إعلان شركة قطر للبترول وقف انتاج الغاز المسال، وتعطيل جزئي لصادرات الطاقة في الكويت، وتضرر بعض منشآت الطاقة في المنطقة الشرقية بالسعودية.

إعلان دول خليجية عن حالة "القوة القاهرة" إزاء تعاقداتها الخارجية مع الدول المستوردة للغاز والنفط ، خاصة من القارة الأسيوية التي تستحوذ على النصيب الأكبر من هذه الصادرات ، كما تتزايد احتمالات توقف الإنتاج بسبب إمتلاء الخزانات، وعدم القدرة على تفريغها وتحميلها على السفن بسبب تهديدات الحرس الثوري للسفن العابرة لمضيق هرمز. وتكدس السفن قبالة السواحل الخليجية شمال مضيق هرمز.

<u>الإدارة السياسية الخليجية للحرب</u>. أظهرت دول مجلس التعاون الخليجي موقفاً سياسياً موحداً إزاء هذه الهجمات من حيث إدانتها وعدم قبول المبررات الإيرانية لإستهداف سيادة دول الخليج، والتأكيد على حقها الشرعي في الدفاع عن نفسها وفق المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة . ظهر ذلك في الاجتماع الطارىء لوزراء

خارجية دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والبيان المشـترك الذي صـدر عنه، كذلك في الاجتماع المشترك مع وزراء خارجية دول الإتحاد الأوروبي.

كما أودعت عدة دول خليجية (منها قطر والإمارات) رسـائل لدى الأمم المتحدة ومجلس الأمن بشـان الهجمات الإيرانية لتسـجيل الموقف والإعراب عن إدانتها لهذه الهجمات والتأكيد على حقها في الدفاع عن النفس ومطالبة مجلس الأمن بإدانة هذه التصرفات . كما يجرى التنسيق والتواصل بشكل شبه يومي بين قادة دول مجلس التعاون ، وهو ما يؤكد إحسـاس الجميع بالخطر، وضـرورة توحيد المواقف.

تركز الجهود السياسية لبعض دول الخليج على مسألة خفض التصعيد ومحاولة إيقاف الحرب، أو على الأقل تجنيب دول الخليج تبعات هذه الحرب حال طال أمدها ، ويتم ذلك باتصالات مع الجانب الإيراني من ناحية عبر القنوات الرسمية وغير الرسمية ومع الجانب الأوروبي تحديداً، بالإضافة لدعم أي تحركات دولية بهذا الخصوص خاصة تلك التي تقوم بها الصين وروسيا. وهناك دعم عربي من خلال الجامعة العربية للموقف السياسي لدول الخليج ، كما يتوقع استمرار الدول العربية المركزية مثل مصـر في دعم الموقف الخليجي ودعم جهود خفض التصعيد.

<u>الموقف الداخلي في دول الخليج.</u> شـهدت بعض الدول خاصـة البحرين تحركات احتجاجية محدودة من جانب بعض المواطنيين كرد فعل على اغتيال المرشـد الإيراني.، كما لا يزال الموقف الأمني الداخلي في دول الخليج في مسـتويات خطلا مرتفعة من حيث تقييد حركة المواطنين والمقيمين وصـدور تعليمات مسـتمرة للجبهة الداخلية بالتحذير من الهجمات ودوي صـفارات الإنذار بشـكل متكرر وعلى فترات قريبة.

أيضاً لا تزال حركة النقل الجوي من دول الخليج شبه متوقفة، عدا بعض العمليات المحدودة بسبب استهداف المطارات، وهناك مشكلة تتعلق بوجود أعداد كبيرة من العالقين بسبب هذه الحرب لم تحل حتى الآن وجاري التنسيق بشأن نقلهم براً عبر الأراضي والمنافذ السعودية.

على المستوى العسكري ، لا تزال مستويات الاستعداد في المؤسسات العسكرية والأمنية عند المستوى الأعلى (المستوى الأحمر)، تحسباً لأي طارىء وفي ظل استمرار القصف، وهناك تحركات على المستوى الدفاعي للتعامل مع نقص محتمل في بطاريات الدفاع الجوي ومنظومة الرادارات التي تعرض بعضها للضرر خاصة في قطر والإمارات والكويت والبحرين، وذلك بالتواصل مع الشركاء الدفاعيين في أوروبا مثل بريطانيا وفرنسا وإيطاليا.

أما بخصوص الموقف المعيشي وتوفر السلع الأساسية للمواطنين والمقيمين ، صدرت تأكيدات وتطمينات من أغلب الحكومات الخليجية بخصوص مسألة المخزون الاستراتيجي من السلع الأساسية وأنه كافي خلال الفترة القادمة، مع ذلك يتزايد الشعور بالخوف والقلق لدى المواطنين والمقيمين خاصة في دول مثل الإمارت التي نالت الحظ الأكبر من الهجمات الإيرانية، كذلك البحرين وقطر والكويت، وربما عامل ضيق المساحة وتقارب المجمعات والمناطق السكنية وتداخلها مع المقرات العسكرية الأجنبية بهذه الدول قد ساهم في ذلك.

تداعيات تشابك الأزمات . اللافت في الموقف بالنسبة لدول الخليج هو ما يمكن أن نسميه بتداخل الأزمات في العلاقات الدولية ، حيث تشابكت الأزمة الوكرانية مع الأزمة الحالية بالشرق الأوسط ، فهناك اتصالات تمت مع الجانب الأوكراني حسب ما أفادت به بعض التقارير بشأن التعاون المشترك في التصدري لخطر

المسيرات الإيرانية خاصة المسيرات من طراز" شاهد" بالإستفادة من الخبرة التي اكتسبتها أوكرانيا في مواجهة هذه المسيرات في المسرح الأوكراني الروسي.

دول الخليج والتفكير في مرحلة ما بعد الحرب. قد يكون من المبكر الحديث حول هذا الأمر، فالحرب لا تزال مفتوحة كما سبق أن ذكرنا على سيناريوهات تصعيدية وربما ستكون خطيرة على أمن دول مجلس التعاون الخليج، فسيناريو الفوضى الذي تتبناه إسرائيل وتريد تحقيقه عبر تقسيم إيران ، سيكون من السيناريوهات السيئة لدول الخليج بلا شك، لإعتبارات كثيرة (سنفصل لها في تقرير أخر بإذن الله). أما وفي ظل احتمالات وقف الحرب خلال الأيام أو الأسابيع المقبلة، فلا شك أن كثير من الدوائر الخليجية ستنصرف مباشرة عقب هذه الحرب للتفكير في مراجعة امور كثيرة منها سياساتها الأمنية ، علاقاتها مع الولايات المتحدة ومسألة جدوى القواعد العسكرية ، هل تستمر كما هي حالياً ام يتم تقليصها؟ مسألة العلاقات مع إسرائيل هل تشهد مزيد من الإنفتاح أم القيود ؟ العلاقات مع إيران وكيفية معالجة فجوة الثقة بعد الاعتداءات الإيرانية غير المبررة في جانب كثير منها خاصة الاستهدافات المدنية على أراضي وسيادة هذه الدول.

الرؤية المستقبلية من المنظور السياسي الاستراتيجي :

لا شك أن الموقف الراهن به قدر كبير من عدم اليقين، امام سيناريوهات مفتوحة ، ومصالح متداخلة لكثير من الأطراف الإقليمية والدولية ، لذلك اي قراءة مستقبلية للموقف لابد ان تكون حذرة وتضع في الإعتبار عوامل عديدة يمكن ان تدخل على الخط في اي لحظة ، فأي خطا في التقديرات حالياً قد يدفع الأمور لمسارات أخرى.

السيناريوهات المحتملة :

السيناريو الأول: وقف الحرب والعودة للمسار الدبلوماسي. أي سيناريو للعودة للدبلوماسية ، على قواعد المفاوضات السابقة قد بات خلف الظهر كما يقولون ، وأنه قد تجاوزته الأحداث – ما لم يطرأ متغير كبير يُغير من المعادلة الحالية – ويجعل الجانب الأمريكي يقبل بوقف الحرب .مع ذلك هذا السيناريو يجب أن يظل على الطاولة ويمكن أن تتوفر له بعض الدعائم منها:

- ضغوط داخلية في الولايات المتحدة، تدفع الرئيس ترامب لإعلان وقف الحرب من جانب واحد .
- دخول وساطات قوية على الخط مثل روسيا والصين، مع توافر ضمانات دولية قوية خاصة للجانب الإيراني.
- عدم نجاح الخطط البديلة لمعالجة المخاوف الخاصة باسعار وإمدادات الطاقة او تعطلها لأي سبب
- قرار شجاع من المرشد الجديد بوقف الحرب وعدم الانجرار خلف الأجنحة المتطرفة بالحرس الثوري.

السيناريو الثاني: سيناريو تفكيك النظام وتنصيب حكومة انتقالية :

يعتمد هذا السيناريو على قدرة الولايات المتحدة على الحسم للحرب خلال فترة قصيرة لا تتجاوز عدة أسابيع، مستغلة فارق القوة الكبير، وباستخدام قدرات نارية وتدميرية لا يمكن تحملها خاصة ضد المدن الإيرانية الكبرى مثل طهران (احتمالات استخدام اسلحة دمار شامل) ، مما يجعل القيادة الإيرانية ترضخ للمطالب الأمريكية ، خاصة عندما تدرك أن خسائر الحرب على إيران كبيرة بدرجة تهدد مقدرات البلاد وحياة المدنيين بصورة كبيرة، ما قد يدفع القيادة – وفق الحسابات العقلانية - للإستسلام للمطالب الأمريكية والإسرائيلية

بتفكيك النظام الحالي وإقامة حكومة انتقالية حسب الرؤية الأمريكية يقودها احد الشخصيات من داخل النظام أو ربما نجل الشاه السابق .

موانع تحقيق هذا السيناريو:

- الطبيعة العقائدية للنظام وعناصره المسلحة ومؤسساته الأمنية وقدرته على التجييش والحشد وفق عقيدة المقاومة والاستشهاد، وبالتالي رفض فكرة الاستسلام .
- عدم الثقة الأمريكية في الشخصيات الحالية من داخل النظام الإيراني، خشية أن تعيد بناء إيران كدولة قوية مرة أخرى.
- عدم تقبل الشارع الإيراني لوجود حكومة انتقالية عميلة للولايات المتحدة.
- احتمالات وجود معارضة مسلحة كبيرة تقوض هذا السيناريو خاصة الميلشيات التابعة للحرس الثوري والعناصر التابعة للباسيج وتقدر ب 8 مليون عنصر.
- مخاطر ومحاذير استخدام قوة نارية فتاكة لكسر إرادة الجانب الإيراني، بما فيها احتمالات اللجوء لخيار الأسلحة النووية (التكتيكة) لكسر الإرادة الإيرانية.

السيناريو الثالث: حرب طويلة تتحول لوضع الأزمة .

يقوم هذا السيناريو على تقدير بأن هذه الحرب لن تنتهي في أسابيع قليلة قادمة، وأنها قد تتحول لوضع الأزمة ، بمعنى أنها ستأخذ مدى زمني أطول مما هو متوقع، وقد يمتد لسنوات (قياساً على تجربة سوريا والعراق وأفغانستان) ، ولا يعني ذلك أن هذه الحرب ستستمر على نفس وتيرتها ومستوياتها الحالية ، بل يعني أنها ستشهد مراحل وانتقالات من مستويات عالية الحدة إلى مستويات متوسطة الحدة ، حسب سير الأحداث ومدى قدرة النظام الإيراني على الصمود والبقاء في وجه آلة الحرب الأمريكية والإسرائيلية.

يمكن لهذا السيناريو ان يتحقق في حال توفرت له الدعائم التالية:

- تراجع مستويات الرد الإيراني بعيد المدى على الهجمات الموجهة إليها مع ضرب قدراتها الصاروخية ومنصات الإطلاق، وتوقعات نفاذ المخزون الاستراتيجي الصاروخي.
- تحول الجيش الإيراني للتركيز على مسرح عمليات دول الخليج فقط باعتباره الأقرب جغرافيا لمديات الصواريخ منخفضة المدى وكذلك بالنسبة للمسيرات الإيرانية التي ستلعب دور مهم في هذه العمليات المقبلة.
- نجاح الولايات المتحدة في تشكيل تحالف دولي لتوسيع نطاق الحرب عبر اشتراك دول أوروبية تدريجياً وجرها لهذه الحرب خاصة بريطانيا ، التي خاضت مع الولايات المتحدة تجارب سابقة في أفغانستان والعراق.
- إصرار إسرائيل على استكمال الحرب للنهاية وعدم التراجع .
- إقناع تركيا بالمشاركة في إدارة هذه الأزمة، مع أخذ مخاوفها بالنسبة للأكراد بعين الإعتبار ، وبالتالي افنتقال لمرحلة العمل البري داخل إيران عن طريق تحريك عناصر مسلحة متطرفة من دول المنطقة ومحاولة تشكيل تنظيم جديد أشبه بداعش ، وتحريك هذه العناصر باتجاه إيران وتحويل الأمر لبعد عقائدي مذهبي، وتمهيد الأرضية لدخول هذه العناصر للداخل الإيراني تحت الدعم الأمريكي والأسرائيلي وبتغطية من قوات التحالف المزمع تشكيله.
- تحييد المخاوف الصينية والروسية عبر ضمانات أمريكية معينة، او تقديم تنازلات في ملفات أخرى كاوكرانيا بالنسبة لروسيا وتايوان بالنسبة للصين.

السيناريو الرابع: إدارة فوضى وتجهيز المسرح الإيراني للتقسيم

وفق هذا السيناريو يتجه الحديث عن الاتجاهات المحتملة لهذه الحرب على المتوسط بعد أن تنجح الولايات المتحدة في تحول الموقف الراهن لأزمة ، كما يعتمد هذا السيناريو على إمكانية تدخل أطراف خارجية لتعميق الصراع وإطالة أمده ، وتفترض جمود في الموقف العسكري وعدم قدرة على الحسم .... الخ ، وفي هذا الإطار نُذكر بأن إسقاط نظام صدام حسين احتاج أكثر من (10) سنوات، كما أن اسقاط نظام بشار الأسد احتاج كذلك لإدخال سوريا في حرب داخلية وفوضى أمنية وسياسية لمدة (12)عام تقريباً.

يتوقف المدى الزمني لهذا السيناريو على الفترة الزمنية المطلوبة للوصول للسيطرة الأمريكية على إيران ، وتحقيق الهدف الاستراتيجي للحرب و باقي الأهداف الاستراتيجية خاصة فيما يتصل بالتنافس الأمريكي مع الصين وروسيا بالإضافة للأهداف ذات الصلة بترتيبات الأمن الإقليمي والتمهيد لإعادة تركيب الشرق الأوسط ووضع إسرائيل في القلب من هذه الترتيبات.

خطورة هذا السيناريو تتمثل في : أن تغرق إيران في حالة من الفوضى والسيولة الأمنية، وتتحول العمليات للداخل الإيراني في صورة قتال مدن وحرب عصابات وتبادل السيطرة على مناطق وأراضي ومدن مهمة (شبيه بسيناريو اوكرانيا حالياً) . مع توقعات – حسب سير الأحداث – بدخول دول على خط الصراع مثل باكستان (في حال تحركت الجماعات البلوشية) وتركيا حال تحركت الجماعات الكردية بشكل يؤثر على أمنها القومي ورفض السماح بأي فرص لإقامة الدولة الكردية كمبدأ تركي ثابت في عقيدة الأمن القومي التركي.

لا يستبعد وفق هذا السيناريو تدخل أطراف دولية مثل روسيا والصين على خط الصراع في صورة حروب بالوكالة ، لإعاقة المخططات الأمريكية بالأساس وتحويل إيران لمستنقع للولايات المتحدة.

كما يتوقف على الاستعداد الأمريكي لإدارة عمليات طويلة الأجل ، تنخرط فيها أطراف دولية داعمة لإيران، منها روسيا والصين، خاصة مع ظهور تقارير أمريكية تشير لدعم استخباراتي روسي لإيران من خلال صور الأقمار الصناعية التجسسية للمساعدة في تحديد مواقع الأهداف الأمريكية بالمنطقة وخاصة مناطق الرادارات ومراكز إدارة عمليات القيادة والسيطرة بدول المنطقة. كذلك التحوط لإحتمالات خروج الوضع عن السيطرة حال تدخلت أطراف إقليمية لإعاقة الجهود الخاصة بإسقاط النظام الإيراني ، خاصة من جانب تركيا (المتخوفة من المسألة الكردية) وباكستان (المتخوفة من المسألة البلوشية).

الخلاصة :

لا شك أننا أمام أزمة خطيرة ، سيكون لها تبعات مستقبلية على كل دول المنطقة ، ويتوقف ذلك على نهايات هذه الحرب والمسارات التي يمكن أن تسلكها، ولا شك أيضاً أن كثير من المعادلات بالمنطقة ستتغير وفق نتائج هذه الحرب، خاصة مع صدور تصريحات لافتة من جانب الرئيس ترامب والتي قال فيها" لست متأكداً من أن خريطة إيران ستبقى كما هي بعد هذه الحرب " وهو تصريح له دلاله بما يمكن أن يكون دائراً في العقل الأمريكي والإسرائيلي وهو سيناريو الفوضى والتقسيم على أسس طائفية وعرقية ومذهبية هو المرجح في إيران ، واستغلال ذلك لإعادة تشكيل الواقع الجيو سياسي بالمنطقة على أسس جديدة، ستضرب في الصميم ما رسخ في المنطقة من ثوابت وحدود ودول ومكونات ومعادلات قامت على اتفاقية سايكس بيكو قبل أكثر من قرن من الزمان.